بن هارون به وقال الترمذي حسن وقد رواه وقد رواه البخاري عن حسان بن حسان
عن محمد بن طلحة بن مصرف عن حميد عن انس به ولم يذكر نزول الاية ورواه ابن جرير
من حديث المعتمر بن سليمان عن حميد عن انس به وروى ابن ابي حاتم عن موسى بن طلحة
عن ابيه طلحة قال لما ان رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه واخبرهم بما لهم فيه من الاجر ثم قرا هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الاية فمنهم من قضى نحبه الاية كلها فقام اليه رجل من المسلمين فقال يا رسول
الله من هؤلاء فاقبلت وعلي ثوبان اخضران حضرميان فقال ايها السائل هذا
منهم وكذا رواه من حديث سليمان بن ايوب الطلحي به واخرجه الترمذي في التفسير
والمناقب ايضا وابن جرير من حديث يونس بن بكير وروى الامام احمد بسنده عن طلحة
بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن ابيهما وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
يونس وروى الامام احمد بسنده عن موسى بن طلحة قال دخلت على معاوية
فلما خرجت دعاني فقال الا اضع عندك يا ابن اخي حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه ورواه
ابن جرير بسنده عن موسى بن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه ولهذا قال مجاهد في قوله فمنهم من قضى
نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه قتال فيصدق في اللقاء وقال
الحسن فمنهم من قضى نحبه يعني موته على الصدق والوفاء وقال منهم من ينتظر الموت
على مثل ذلك ومنهم من لم يبدل تبديلا وكذا قال قتادة وابن زيد وقال بعضهم نحبه
نذره **وقوله** وما بدلوا تبديلا وما غيروا عهدهم وبدلوا الوفاء بالغدر بل
استمروا على ما عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار **وقوله** ليجزي الله الصادقين

بصدقهم

بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم اي انما يختبر عباده بالخوف والزلزال
ليميز الخبيث من الطيب فيظهر امر هذا بالفعل وهذا بالفعل مع ان الله تعالى يعلم الشيء قبل
كونه ولكن لا يعذب الخلق بعلمه فيهم حتى يعملوا بما يعلمه منهم كما قال تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فهذا علم بالشيء بعد كونه وان كان العلم
السابق حاصلا به قبل وجوده وكذا قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولهذا قال ههنا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم اي بصبرهم على ما عاهدوا الله عليه وقيامهم به ومحافظتهم عليه ويعذب المنافقين
وهم الناقضون لعهد الله المخالفون لاوامره فاستحقوا بذلك عقابه وعذابه ولكن هم
تحت مشيئته في الدنيا ان شاء استمر بهم على ما فعلوا حتى يلقوه به فيعذبهم عليه وان
شاء تاب عليهم بان ارشدهم الى النزوع عن النفاق الى الايمان والعمل الصالح بعد الفسوق
ولما كانت رحمته ورافته بخلقه هي الغالبة لغضبه قال ان الله كان غفورا رحيما **ورد
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا** يقول تعالى مخبرا عن الاحزاب لما اجلاهم عن المدينة
بما ارسل عليهم من الريح والجنود الالهية ولولا ان الله جعل رسوله رحمة للعالمين لكانت
هذه الريح عليهم اشد من الريح العقيم على عاد ولكن قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم فسلط عليهم هواء فرق شملهم كما كان سبب اجتماعهم من الهوى وهم اخلاط من قبائل
شتى احزاب وآراء فناسب ان يرسل عليهم الهواء الذي فرق جماعتهم وردهم خائبين
خاسرين بغيظهم وحنقهم لم ينالوا خيرا لا في الدنيا مما كان في انفسهم من الظفر والمغنم ولا
في الآخرة بما تحملوه من الآثام في مبارزة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعداوة وهمهم بقتله واستئصال
جيشه ومن هم بشيء وصدق همه بفعله فهو في الحقيقة كفاعله **وقوله**

Copyright © King Saud University